

الحفاظ على التوازن البيئي

مدخل تمهيدي:

تعد حماية البيئة من الموضوعات التي حظيت باهتمام كبير من طرف ديننا الإسلامي الحنيف.

✚ فما المقصود بالتوازن البيئي؟

✚ وكيف دعا الإسلام إلى المحافظة على هذا التوازن؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

[سورة الروم، الآية: 41]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾.

[سورة الحجر، الآية: 21]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة الحجر:

سورة الحجر: مكية ما عدا الآية 87 فهي مدنية، عدد آياتها 99 آية، ترتيبها 15 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة يوسف، سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر ما حدث لقوم صالح (وهم قبيلة ثمود ودبارهم بالحجر بين المدينة والشام، فقد كانوا أشداء ينحتون الجبال ليسكنوها، وكأنهم مخلدون في هذه الحياة لا يعترفهم موت ولا فناء)، فبينما هم آمنوا مطمئنون جاءتهم صيحة العذاب في وقت الصباح، يدور محور السورة حول مصارع الطغاة والمكذبين لرسول الله في شتى الأزمان والعصور، ولهذا ابتدأت السورة بالإنذار والتهديد ملفعا بظل من التهويل والوعيد.

ب - التعريف بسورة الروم:

سورة الروم: مكية ما عدا الآية 17 فهي مدنية، عدد آياتها 60 آية، ترتيبها 30 في المصحف الشريف، وقد نزلت بعد سورة الانشقاق، والروم اسم قوم كانت تسكن شمال الجزيرة العربية، وهي تعالج قضايا العقيدة الإسلامية في إطارها العام كالايمان بالوحدانية وبالرسالة وبالبعث والجزاء.

II - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- ليذيقهم بعض الذي عملوا: ليصيبهم بعقوبة قبيح أعمالهم.
- بقدر: بحساب.

2 - المعاني الأساسية للنصوص:

➤ عدم مسؤولية الإنسان تسبب في فساد الكون.

➤ بيانه سبحانه وتعالى أنه أنزل كل شيء بقدر معلوم.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - التوازن البيئي: مفهومه، أهميته، صور اختلاله، وأسبابه:

1 - مفهوم التوازن البيئي:

التوازن البيئي: بقاء العناصر الطبيعية على حالها كما خلقها الله سبحانه وتعالى دون إلحاق أي تغيير جوهري بها.

2 - أهمية التوازن البيئي:

لقد خلق الله أصنافا كثيرة من الكائنات تتكامل فيما بينها لاستمرار الحياة، وكل صنف يتوقف بقاؤه على وجود صنف آخر، فالحيوانات مثلا تتوقف حياتها على النباتات، والنباتات تتوقف حياتها على جودة الماء وسلامة التربة من التلوث، وما دام الإنسان هو المستفيد الأول من هذه المخلوقات، فعليه أن يحافظ على التوازن البيئي، وإلا سيدفع الثمن غاليا، فأى خلل يحق بهذا التوازن تكون نتيجته عكسية.

3 - صور اختلال التوازن البيئي:

- ✓ انقراض بعض الأحياء.
- ✓ تلوث المياه.
- ✓ انجراف التربة.
- ✓ ارتفاع نسبة الغازات السامة في الجو.
- ✓ كثرة الأمراض ...

4 - أسباب اختلال التوازن البيئي:

- ✓ التدخل المباشر للإنسان في البيئة (كتغيير المعالم الطبيعية، وذلك بتجفيف البحيرات، واقتلاع الغابات، واستعمال المبيدات والأسمدة الكيماوية ...).
- ✓ تعرض المدن والمناطق الصناعية للتلوث بسبب الدخان.
- ✓ القاء الفضلات الصناعية والمياه العادمة ودفن النفايات الخطيرة فيها.
- ✓ اقتلاع الغابات وتدمير الجبال وإغلاق الوديان وانتشار وسائل النقل ...
- ✓ الإفراط في استنزاف الثروات الطبيعية (مياه الري، الأشجار، الثروة السمكية ...).

II - دعوة الإسلام للمحافظة على التوازن البيئي:

1 - كيفية المحافظة على التوازن البيئي:

هناك العديد من الوسائل، منها:

- ✓ ترشيد استهلاك حاجات الإنسان من البيئة دون إسراف ولا تدمير.
- ✓ الحفاظ على الغابات والمساهمة في التشجير.
- ✓ حماية الأنهار والبحار من سائر أشكال التلوث.
- ✓ البحث عن حلول لمعالجة النفايات الصلبة التي تُخلّفها أنشطة الإنسان الاقتصادية.
- ✓ معالجة مياه الصرف الصحي: وذلك بالبحث عن حلول لمعالجتها.
- ✓ معالجة النفايات: وذلك بالبحث عن السبل المناسبة لمعالجة النفايات الصلبة.

✓ التربية البيئية: من خلال تكوين الإنسان وتربيته تربية بيئية شاملة لكي يحمل حسا بيئيا سليما وعميقا، باعتباره مرتبطا ارتباطا دائما مع خالق البيئة، وواضع قوانينها.

2 - قوانين وتوجيهات إسلامية للمحافظة على البيئة:

تتمثل، في:

- ✓ حماية النظام البيئي من التدهور عن طريق تطوير علاقة الاحترام والعطف حتى مع باقي الكائنات الحية غير الإنسان.
- ✓* النهي عن الإسراف والتبذير في استهلاك الموارد الطبيعية لما يحدثه ذلك من تدهور البيئة والإخلال بتوازنها.
- ✓ تنظيم العلاقة بين موارد الأرض والسماء والدعوة إلى حمايتها والمحافظة عليها.